ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

نار الشمال وجحيم الكيان

شوقي عواضة

بعد تحرير جنوب لبنان عام ٢٠٠٠، وخلال جولة للفنان القدير دريد لحام في جنوب لبنان برفقة قيادي في حزب اللّه، تقدّم شابٌ أسمر وقام بمصافحته من دون أن يعرفه، وبادره بالقول «إنت قلت بمسرحية «كاسك يا وطن» إنو لبنان احتلّ (شمال إسرائيل)، وهيدا الشي رح يصير وتسمع فيه». حينها لم يعرف دريد لحام أنّ هذا الشّاب هو القائد الجهادي

عماد مغنية إلّا بعد استشهاده. اليوم وبعد ٢٤ عاماً نستذكر مقولة القائد المقاوم لا بل ونراها وعداً بدأت تترجمه المقاومة على أرض الواقع في الجنوب.

هي حقيقة يؤكّدها قادة العدوّ السياسيّون والعسكريّون وتبرزه وسائل إعلام العدو الاسرائيلي، بالرّغم ممّا يفرضه جيش العدو من رقابة وتكتم على ما يحدث في الجبهة الشّمالية حيث استطاعت المقاومة الاسلامية فرض معادلاتٍ جديدة ورسم مسارٍ تصاعديٍّ رادع للمواجهة مع العدو الإسرائيلي وفقاً للآتي:

١ – على المستوى العسكريّ اتساع بنك الأهداف للمقاومة داخل فلسطين المحتلّة ودقّتها وأهميتها وتدمير منظومة الرّدع الصهيونيّة وإظهار عجزها عن مواجهة صواريخ المقاومة ومُسيّراتها.

٢ – نجاح المقاومة استخباريّاً وأمنيّاً في خرق منظومات العدوّ الاستخباريّة واستهداف عدد كبير من المواقع والمراكز والتّجمّعات المستحدثة لجنود العدو وآلياته.

٣ – نسف إجراءات العدوّ الاسرائيلي الاحترازيّة وحظره الإعلامي من خلال كسرها بنشر الإعلام العربي لهزيمة العدوّ بالصّوت والصورة.

وفقاً للمعطيات الثّلاثة فإنّ الحديث عن إقدام العدوّ على شنّ عدوانٍ على لبنان ليس سوى فقاعات تطلق في الهواء خاصّة بعد فشله في عدوانه على غزّة المحاصرة منذ عشرين سنة وعلى مقاومتها التي باتت تخوض مواجهاتها على مدى ثمانية أشهر دون أن يحقّق العدو أيّ هدفٍ. والسؤال الذي يطرح نفسه هو انّ (الجيش الذي لا يُقهر) هزم في غزّة فأيّ نصر سيحققه على جبهة الشّمال؟ سؤال يجيب عليه قادة وساسة العدو وإعلامه إجابة واضحة لا لبس فيها ومن ضمن تلك الإجابات ما تناقلته وسائل إعلام العدو مشيرة إلى أنّه من الواضح أنّ القبّة الحديدية لم تعد تنفعنا في مواجهة صواريخ حزب اللّه. صحيفة «معاريف» نقلت عن الجنرال المتقاعد إسحق بريك الملقب «نبي الغضب الاسرائيلي» الذي تنبّأ بطوفان الأقصى حيث كتب تحت عنوان يجب قول الحقيقة للجمهور، الكارثة التي ستحلّ بنا إذا فتحنا حرباً في الشّمال.

أمّا صحيفة «معاريف» فقد أشارت إلى أنّه بعد ثمانية أشهر من الحرب، باتت الصّورة أوضح عند الحدود الشّمالية، والنتيجة هي إطلاق صواريخ كلّ ساعة، ومائة ألف لاجئ إسرائيلي، وتدمير أحياء وشوارع ومستوطنات على طول الحدود، وانهيار الاقتصاد في الشمال وإقامة منطقة قتال داخل أراضي «إسرائيل»، وهذا بعكس المفهوم الأمنيّ الاسرائيلي.

أمّا قائد الفيلق الأركاني السابق في جيش العدو الاسرائيليّ اللواء في الاحتياط، غرشون هكوهين: «نحن في حرب على كلّ أرض «إسرائيل»، من أقصاها إلى أقصاها، والحرب في الشّمال أيضاً. نحن منفعلون جداً وبحق، لأنّ حزب اللّه بكفاءةٍ عاليةٍ يقوم بإذلالنا وهذا فنٌ عظيمٌ لأشخاص مثل (السيّد) نصر اللّه».

هزيمة أكّدها اللواء احتياط في جيش العدوّ الاسرائيلي، يفتاح رون طال: الواقع الحالي في الشّمال هو عار، إنه واقع لا يطاق. لا يوجد هنا أقلّ من الإهانة التي تدوس تقريباً على بقايا الردع، الذي بقي لدينا. هناك تأثيرٌ قوي جداً لما يحدث في غزّة على الشّمال. هذا واقعٌ مجنونٌ، حزب اللّه يقيم منطقة أمنيّة ولكنّها داخل دولة «إسرائيل» وكلّ من يزور الشّمال يفهم ما أتحدّث عنه، إنّها منطقة حرب مهجورة ومحترقة.

صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبريّة نقلت عن يوآف زيتون قوله إنّ الحادث الخطير الذي وقع بعد ظهر الأربعاء في «الكوش»، والذي قُتل فيه جنديٌ إسرائيليّ، أثبت إلى أيّ مدى نجح حزب اللّه في الأشهر الثمانية الأخيرة في تحويل الجليل ليس فقط إلى أرضٍ مهجورة من قبل سكانه، بل أيضاً إلى مختبر بحث وتطوير للأسلحة، لتصنيع أسلحةٍ دقيقةٍ وفتّاكةٍ استعداداً لمواجهةٍ واسعةٍ مع «إسرائيل».

صحيفة «هآرتس» العبريّة: دعت إلى عدم تصديق رئيس الأركان هرتسي هاليفي، الذي يعيش في «لالا لاند»، الجيش الإسرائيلي و«إسرائيل» ليسا مستعدين لحربٍ حقيقيةٍ في لبنان، التي قد تؤدّي إلى دمارٍ هائلٍ في الجليل وإلى هجماتٍ بالصّواريخ والطّائرات المسيّرة على حيفا ووسط «إسرائيل».

على المستوى السّياسي فقد أعلن رئيس المعارضة في الكيان الصّهيوني يائير لابيد: إنّ ما يحترق ليس الشّمال فقط، بل الرّدع الاسرائيلي والشّرف الاسرائيلي أيضاً، لقد تخلّت الحكومة عن دولة «إسرائيل» ويجب استبدالها».

أمّا مفوّض شكاوى الجنود السابق اللواء إسحاق بريك: مئات من الإعلاميين الذين يخدمون المتحدّث باسم الجيش الاسرائيلي يعملون على تعزيز صورة الجيش في عيون الجمهور وإخفاء الحقيقة عن أعينهم.

مضيفاً: هناك مطالبات من رؤساء المستوطنات الشّمالية بأن يتحرّك الجيش الإسرائيلي لمهاجمة حزب اللّه، المشكلة هي أنّ رؤساء المستوطنات يجهلون الوضع المزري للجيش الاسرائيلي وعدم قدرته على تحقيق النتيجة المطلوبة.

على ضوء ذلك فإنّ كيان العدوّ المتهالك والمهشّم لا يحتمل أيّ تصعيد وليس لديه القدرة لمواجهة حزب اللّه في لبنان فللجبهة الشمالية حساباتٌ مختلفةٌ تظهر بعجز جيش العدوّ عن سيطرته على الجبهة الشّمالية الآن فما حاله إذا اتسعت بقعة صواريخ ومسيرات المقاومة.

«ميدِل إيست آي»: لا ضمانات «إسرائيلية» بوقف دائم للحرب

كشف موقع «ميدِل إيست آي» أن الكيان الصهيوني لم يقدم أيّةَ ضمانات بشأن التوصل إلى وقف «دائم» لإطلاق النار وانسحاب كامل من قطاع غزة، في ردّه على الخطة التي قدمها الوسطاء.

وأضاف الموقع أنّ كيان العدو وافق في المقابل على «الوقف المؤقت للعمليات العسكرية» لمدة اثنين وأربعين يومًا، تتبعها محادثات مفتوحة الأمد من أجل التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار.

كما أفاد الموقع بأن الوقف المؤقت لإطلاق النار سيجري تمديده بعد مرحلة الاثنين وأربعين يومًا، «طالما المفاوضات حول شروط المرحلة الثانية بشأن الاتفاق مستمرة».

كذلك قال الموقع إن الرد «الإسرائيلي» يتمحور حول انسحاب محدود للقوات في المرحلة الأولى من الاتفاق الذي يتكون من ثلاث مراحل، وينص على الانسحاب الكامل في المرحلة الثانية التي تخضع للمزيد من المحادثات.

وتابع الموقع أنّ العرض «الإسرائيلي» يقول إن بإمكان «إسرائيل» وضع فيتو على الإفراج عن مئة أسير فلسطيني ــ على الأقل ــ محكوم عليهم بالسجن مدى الحياة، وذلك في المرحلة الأولى.

هذا، وذكر الموقع أنّه اطلع على وثيقة العرض «الإسرائيلي» المقابل، مشيرًا إلى أنّ تاريخه يعود إلى السابع والعشرين من أيار/مايو الماضي، أي قبل أربعة أيام من الخطاب الذي ألقاه الرئيس الأميركي جو بايدن الذي كشف فيه عن بعض البنود.

ولفت الموقع إلى أنّ بايدن وصف العرض المقابل بالاقتراح «الإسرائيلي» الشامل للوقف الدائم والشامل لإطلاق النار، وأعلن أنّه حان الوقت لتنتهي الحرب، غير أنّه أوضح أنّ المسودّة هي عبارة عن عرض «إسرائيلي» مقابل للاقتراح الذي وافقت عليه حماس بتاريخ السادس من أيار/مايو، وذلك بعد مساعي الوساطة من الولايات المتحدة وقطر ومصر.

ويبيّن الموقع أنّ كِلا المقترحين يتكونان من ثلاث مراحل من ستة أسابيع، والتي تبدأ بهدنة مؤقتة وصفقة تبادل «محدودة»، وتؤدي في النهاية إلى وقف دائم لإطلاق النار والإفراج عن جميع الأسرى الصهاينة في غزة، مقابل أسرى فلسطينيين.

الموقع نبّه إلى أن العرض «الإسرائيلي» المقابل يختلف عن الاقتراح الذي قُدم في السادس من أيار/مايو من ثلاث أساسية، موضحًا أنّ هناك أولًا اختلافات حولَ شكل وقف إطلاق النار بينما يجري التوصُّل إلى صيغة صفقة التبادل، وأردف أنّ الاقتراح الأوّل يقول إن المحادثات تهدف إلى التوصل إلى اتفاق حول عدد الفلسطينيين الذين سيُفرج عنهم مقابل كل أسير «إسرائيلي»، وبأنه يجب أن تنتهي المحادثات في غضون خمسة أسابيع.

وتابع الموقع أنّ الرد «الإسرائيلي» في المقابل يقول، إن وقف إطلاق النار المؤقت في المرحلة الأولى سيستمر حتى المرحلة الثانية «طالما المفاوضات حول شروط تنفيذ المرحلة الثانية مستمرة".

وأضاف أنّ الرد «الإسرائيلي» يوافق على الإفراج عن خمسين أسيرًا، من ضمنهم ثلاثين أسيرًا محكوم عليهم بالسجن مدى الحياة، مقابل كل جندية «إسرائيلية» حيًّة، وذلك انسجامًا مع ما طرح في السادس من أيار/مايو. غير أنّ الموقع نبّه إلى أن مئة أسير على الأقل من المحكوم عليهم بالسجن المؤبّد لن يكونوا ضمن المرحلة الأولى.

وثالثًا، قال الموقع إن الاقتراح «الإسرائيلي» لا يذكر «رفع الحصار» عن غزة، خلافًا للمقترح الأول، بل إنّه يقترح في المقابل فتح المعابر الحدودية وتسهيل تنقل الناس ونقل البضائع.

ساندرز: نتنياهو مجرم حرب ولن أحضر كلمته في الكونغرس

في أعقاب الإعلان عن موعد إلقاء رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو كلمته أمام الكونغرس الأميركي، أكّد عضو مجلس الشيوخ الأميركي بيرني ساندرز، أنّ نتنياهو «مجرم حرب»، مشددًا على أنّه لن يحضر كلمته في الكونغرس.

ويلقي نتنياهو خطابًا أمام الكونغرس الأميركي بمجلسيه في ٢٤ تمّوز/يوليو، بحسب ما أفاد مشرعون جمهوريون بارزون.

وكان موعد الخطاب قد أعلن عنه كلٌّ من رئيس مجلس النواب مايك جونسون وزعيم الأقلية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل في بيان أمس الخميس ٦ حزيران/يونيو بعد دعوة نتنياهو رسميًا للتحدث من قبل جميع زعماء الكونغرس الجمهوريين والديمقراطيين الأسبوع الماضي.

وهذه ليست المرة الأولى التي يهاجم فيها بيرني ساندرز نتنياهو، فقد وصفه بـ«مجرم حرب» السبت الماضي ٣١ أيار/مايو بعد الإعلان عن دعوته رسميًا للتحدث أمام الكونغرس.

وقال في تغريدة نشرها على منصة «إكس»، وجاءت بعد دعوة نتنياهو لإلقاء كلمة أمام الكونغرس الأميركي، إن الأخير «مجرم حرب. ولا ينبغي دعوته لإلقاء كلمة أمام اجتماع مشترك للكونغرس»، مؤكدًا أنه لن يحضر.

وأضاف ساندرز: «من المؤكد أن «إسرائيل» لا تملك الحق في منع وصول المساعدات الإنسانية إلى سكان غزة اليائسين، ما يزيد من خطر المجاعة والوفاة بسبب الجوع. هذا انتهاك واضح للقانون الأميركي والدولي".

الوكالة الدولية للطاقة الذرية.. والظلال الكثيفة للهيمنة الأميركية

أحمد محمد

عندما تفرض امريكا قوانينها الوطنية على العالم كقوانين دولية، وترفض الرضوخ للقانون الدولي، لانها تعتبر ذلك مساسا بسيادتها، لذلك تفرض على المحافل الدولية، ومنها المحكمة الجنائية الدولية ومحكم العدل الدولية، عقوبات وتهدد حياة قضاتها ومدعيها العامين، اذا ما اتهموها او اتهموا حلفائها، بارتكاب جرائم حرب.

وعندما تطلب مليادية اسرائيلية امريكية، من المرشح الجمهوري ترامب بضم الضفة الغربية الى «اسرائيل»، في مقابل تبرعها بالمال لحملته الانتخابية، وكأن العالم ضيعة امريكية، ترى هل يمكن ان يتوقع عاقل بان تترك امريكا الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لتتعامل بحيادية ومهنية مع الملف النووي الايراني السلمي؟!!.

الغرب وانطلاقا من رؤيته المشوهة للعالم، حيث يعتبر نفسه، من خلال هذه الرؤية العنصرية الاستعلائية، مركز العالم، ولا يحق لاي دولة ان تتحرك على مدار غير المدار الغربي، واذا اراد بلد ما ان يخرج عن التبعية للغرب وان يكون سيد نفسه، كإيران، نراه يتعرض لمختلف الضغوطات والتهديدات والمخططات والمؤامرات، من اجل اخضاعه واعادته لبيت الطاعة الغربي. ومن الوسائل التي يستخدمها الغرب للضغط على دول مثل ايران، هي المنظمات الدولية التي تم تاسيسها لخدمة مصالح الغرب، وفي حال ارادت هذه المنظمات ان تقوم بدورها كما يجب، فان الغرب سيكون لها بالمرصاد، كما يحصل الان مع المحكمة الجنائية الدولية، ومحكمة العدل الدولية، لمجرد اصدار هذه المحاكم مذكرات اعتقال بحق قاتل الاطفال نتنياهو وعصابته، او مطالبتهم الكيان الاسرائيلي بعدم ار تكاب ابادة جماعية في غزة. واليوم يستخدم الغرب الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كأداة ضغط ضد ايران، بهدف حرمانها من حقوقها المشروعة .

الوكالة الدولية، كانت قد اغلقت عام ٢٠١٥ جميع الملفات التي كان الغرب قد فتحها ضد ايران، بمجرد توقيع امريكا والترويكا الاوروبية، على الاتفاق النووي. ولكن بعد ٣ سنوات وتحديدا عام ٢٠١٨ وبعد انسحاب امريكا من الاتفاق، وعدم التزام الترويكا الاوروبية ببنوده، قلبت الوكالة لايران ظهر المجن، وعادت حليمة الى عادتها القديمة، وبدات تقارير الوكالة تتحدث عن عدم قدرة ايران اثبات سلمية برنامجها، مستندة بذلك على اكاذيب تزودها بها «اسرائيل»، والتي كانت سببا بانسحاب الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب من الاتفاق، باعتراف نتنياهو، الذي شكر الاول على تنفيذه نصيحته بالانسحاب من الاتفاق.

في البداية منحت ايران اوروبا مهلة اكثر من عام لتعويضها عن الخسائر التي لحقت بها جراء الانسحاب الامريكي من الاتفاق، ولكن دون جدوى، ولذلك بدأت ايران بتقليص التزاماتها تدريجيا وفقا لقانون العمل الاستراتيجي لرفع العقوبات الذي أقرّه البرلمان. اللافت ان جميع التقارير التي تصدر عن الوكالة وشخص مديرها العام غروسي، تستند الى اتفاق انسحبت منه امريكا ولا تلتزم به اوروبا، فلا ينفك غروسي يصدر تقارير تدعو طهران الى عدم زيادة نسبة التخصيب وحجمه، عن المستوى المحدد في الاتفاق وان تسمح بنفس عدد المفتشين وبالزيارات المفاجئة ونصب الكاميرات بنفس العدد الذي جاء في الاتفاق النووي، بينما غروسي يعلم انه لا امريكا ولا اوروبا، التزمت بالاتفاق.

يبدو ان الثلاثي الاوروبي اعتقد ان الظروف مناسبة للضغط على ايران، وهي تستعد لانتخابات رئاسية، عبر اعداد مشروع قرار ينتقد طريقة تعاونها مع الوكالة الدولية، لتطرحه على اجتماع حكام الوكالة الدولية، وهو مشروع قرار وقح يتناقض كليا مع الحقيقة. فايران مازالت ملتزمة بالاتفاق وفقا للمادتين ٢٦ و٣٦، اللتان تسمحان لها بان تقلص بعض التزاماتها في الاتفاق دون ان تنتهكه، في حال اخلّت الاطراف الاخرى بتعهداتها.

ماذا لو قبلت حماس صفقة بايدن؟

يقول بعض المحللين إن على حركة حماس أن تقبل بصفقة بايدن، لأنها بذلك تعيد الكرة الى ملعب بنيامين نتنياهو الذي يريد التهرّب من الصفقة وتحميل حماس مسؤولية الفشل، ويضيفون أن قبول حماس سوف يُحرج نتنياهو، ويضعه أمام أحد احتمالين فإن رفض الصفقة ربحت حماس، كما في المرة السابقة، أكثر لأن الأميركي هذه المرة هو صاحب العرض رسمياً وعلناً، وإن قبل نتنياهو فإن الأحزاب اليمنية المتطرفة سوف تترك الحكومة، وسوف يكون التشقق هو حال الكيان نحو انتخابات مبكرة، ولن يستطيع أحد بعدها تجميع القوة اللازمة سياسياً وعسكرياً للمغامرة بالعودة إلى الحرب.

إذا وضعنا جانباً الاعتبارات المبدئية والأخلاقية التي بنت المقاومة قوتها عليها، وقبلنا النقاش المصلحي البراغماتي، فإن الحديث يدور عن صفقة لا تتضمن نصاً يتحدّث عن وقف الحرب بل عن تفاوض حول شروطه ليس مشروطاً أن يصل الى نتيجة، والنص لا يتضمن انسحاباً كاملاً لجيش الاحتلال من قطاع غزة بل مغادرة المناطق المأهولة، ولا فكاً للحصار. وهذا النص إذا قبلته المقاومة يجب على أحد أن يُخبرنا عن سبب رفضه من قبل نتنياهو، وعن سبب مغادرة أحزاب اليمين للحكومة، لأن هذا النص انتصار لنتنياهو وأحزاب اليمين معه ليقولوا سوف نعيد الأسرى دون التزام بوقف الحرب ودون سحب الجيش من قطاع غزة وفك الحصار عنه. وسوف يحتفل نتنياهو وحلفاؤه بالنصر ويقولون لقد ثبت أن ما كان يطلبه الانهزاميون ويقولون لن يعود الأسرى بدونه هو تخاذل، وقد ثبت أننا أعدنا الأسرى دون هذا الثمن المكلف عبر رفضنا قبول وقف الحرب ونجحنا. وفي الانتخابات سوف يحصد نتنياهو وحلفاؤه الأغلبية، لأن نتنياهو يحتاج الى هدنة طالما لم يعلن التزاماً بوقف الحرب. وهدنة تنهي ملف الأسرى وتتجاوز موعد الانتخابات الأميركية، مناسبة جداً لنتنياهو ليربح انتخاباته وهو يملك القدرة على العودة الى الحرب بعد إعادة تركيب سياسي وعسكري للمشهد في الكيان على إيقاع وصول دونالد ترامب الى الرئاسة الأميركية.

تمسّك المقاومة بشروطها بالمقابل قد يعرّضها لضغوط يمكن تحملها، ولكن الذي سوف يحدث هو أنه سوف يكون على جيش الاحتلال مواصلة خوض حرب استنزاف على جبهتي الشمال والجنوب بنصف قوامه ونصف معنوياته وربع الرأي العام، دون هدنة ودون استراحة. والباب الوحيد للخروج هو قبول شروط المقاومة بتضمين الاتفاق نصاً واضحاً لوقف الحرب، وعندها سوف يكون الكيان بعد الاتفاق أمام هزيمة يجب أن يدفع أحد ثمنها، ونتنياهو هو المرشح الأول ومعه حلفاؤه، ويبدأ النقاش الوجودي في الكيان حول كيفية تفادي مزيد من التراجع على خلفية الاعتراف بتغيّر موازين القوى.

أيّهما الأفضل للمقاومة؟

البناء